Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصاحبان يحاولان الهبوط بها حتى يردا عن ذلك ردًّا شديدًا ، فلم يكن يكفى أن يصل المصرى إلى وطنه ليدخله ، وإنما كان يجب أن ينتظر ويطول انتظاره حتى يؤذن له بالدخول .

وقد انتظر الصاحبان حتى تستأذن السلطة فى السماح لهما بترك السفينة والنزول إلى أرض الوطن ، وأبرقا إلى الجامعة وإلى من يعرفان من الصديق يتعجلان هذا الإذن . ولكن الأمور لم تكن تجرى فى يسر وإسماح ، وإذا هما يقيمان فى السفينة يومًا ويومًا . وصنع الله لهما فى هذين اليومين أنه كانا فيهما مضطربين أشد الاضطراب ، يريدان أن تفتح لهما أبواب الوطن ، ويتمنيان فى أعماق ضمائرهما أن تظل مغلقة وأن تعود بهما السفينة إلى مارسيليا ؟

بل كيف يعيشان فى السفينة نفسها فى أثناء عودتهما إلى مارسيليا ؟ ومن لهما بثمن هذه العودة ؟

ولكن أبواب الوطن تفتح لهما بعد لأى ، والوطن يتلقاهما كئيبًا فيضيف إلى حزنهما حزناً وإلى شقائهما شقاء .

وقد أقام صاحبنا فى القاهرة قريبًا من ثلاثة أشهر لا يعرف أنه شقى فى حياته كلها كما شقى فيها ، ولا أنه سعد فى حياته كلها كما سعد فيها . ولكن شقاءه كان طويلا ملحًا وسعادته كانت سريعة خاطفة ، كان يشقى بالتبطل والفراغ والبؤس ، وكان يسعد بذلك الصوت العذب الذى كان يناجيه بين حين وحين ، وربما أيقظه من نومه مفزعًا ، مسرورًا مع ذلك بهذا الفزع وكان يسعد بهذه الرسائل التى كانت تصل إليه بين حين وحين ، فيها كثير من الأمل المشفق وكثير من التشجيع على احتمال النائبات ، وربما اشتملت بعض هذه الرسائل على زهرة قد جفّت وأرسلت إليه ليحملها كما تحمل التمائم ولتذكره إن عرض له النسيان .

وشهد الله ما عرض له النسيان قط .

فى هذه الأشهر الثلاثة شكا الفتى كما لم يشك قط فى حياته ، شكا شعرًا ونثرًا ،